الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة بالتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 406 - السنة 19

فاتح محرم عام 1403
19 اكتوبر سنة 1982

الايداع القانوني 17-62

ثمن العدد : 1 درهم

قال تعالى

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو أعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
صدق الله العظيم

ذكرى الهجرة في العام الثالث للقرن الخامس عشر

الاسلام دين عملي لا يغني فيه القول عن العمل، ولا أي من العمل والقول عن الاخلاص الذي يراد به النية ، ولذلك فالذكرى لا تكون بالاقوال الملمقة، والخطب المنسقة، بل بما يتحقق به مغزى الهجرة، وما لأجله وقعت الهجرة ،

والمقصود بالهجرة هنا ذلك الحدث العظيم الذي أصبح فيما بعد مبدأ تاريخ الاسلام، وهو انتقال النبي (ص) واصحابه من مكة الى المدينة ، فرارا بدينهم وتمسكا بعقيدتهم وطلبا للصرة الدعوة الاسلامية ، بإخراجها من الحصار الذي كان مضروبا عليها من المشركين لتنتشر في الارض وتبلغ الى الناس كافة .

وقد كانت الهجرة تضحية كبيرة من المهاجرين (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله) وكان فضلها عظيما اختص به المهاجرون فكانوا الطليعة الاولى من المسلمين، وانتهى أمرها عند فتح مكة، فليس لمن بعدهم فيها حظ ولا نصيب ، ولذلك قال (ص): «لا هجرة بعد الفتح» لان الباعث عليها بطل فبقي هذا الوصف وما يترتب عليه من الفضل قاصراً على المهاجرين الاولين

لكن شعائر الاسلام المتجددة في كل حين ، والداعية الى المسارعة في مرضاة الله، بعد أن انقطعت الهجرة المذكورة جعلت منها بديلا هو الجهاد ، فقال النبي (ص) بعد كلمته السابقة لا هجرة بعد الفتح : «ولكن جهاد ونية » .

فالجهاد اذن هو البديل من الهجرة مع النبي (ص) والجهاد هو القتال في سبيل الله لتكون كلمته عز وجل هي العليا، وقد عدل فيه عن كلمة القتال التي قد تكون لمجرد العدوان او لاغراض دنيوية دنيئة ، الى لفظ الجهاد الذي يفيد معنى شريفا وهو بذل الجهد لانفاذ أمر الله تعالى بإعزاز دينه ونصرة دعوته ، وتطهير الارض من رجس الكفر ورجز الشرك ورد العدوان ومنع الظلم، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليكون الحكم في الارض استخلافا من الله، وبمقتضى شريعته التي اوحاها الى النبيئين والمرسلين عليهم السلام ، والتي يتحقق بها صلاح البلاد والعباد .

واول الجهاد الواجب اليوم على المسلمين تحرير الارض المقدسة وانقاذ القدس الشريف من يد الطغمة الصهيونية، وكسر شوكتها وشوكة الظالمين الذين يعيلونها، بحيث لم تبق رخصة في ذلك ، ولا تعلة ولا تأويل للجهاد الذي امر به الله في

(البقية على الصفحة 6)

الهجرة المستمرة

بقلم الدكتور : يوسف الكتاني

تحل ذكرى الهجرة النبوية هذه السنة والمسلمون في حال لا يحسدون عليها ووضع لا يدعو الى التفاؤل فكلمتهم تفرقت واختلفت الى حد المجابهة والحرب واتجاهاتهم تعددت وانقسمت بين شرق وغرب ومجتمعاتهم بمانضمه من محاكم وقوانين ومؤسسات ومرافق أبعد ما تكون عن توجيه الاسلام وهديه حتى أصبحنا جميعا تائهين وكاننا لا نعرف الطريق الصحيح الذي رسمه لنا ديننا الحنيف وسار عليه أسلافنا نحو المجد والعزة والفلاح فهل آن لنا أن نعتبر ونتعظ في مطلع سنتنا الهجرية الجديدة ونغتنم هذه المناسبة الكريمة لنعود الى الله ورسوله ونجعل هجرتنا اليهما كما تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو الى امرأة ينكحها فهجرته الي ما هاجر اليه .

والمطلوب من المسلم وهو يستقبل مطلع السنة الهجرية الجديدة ألا يكتفي باستعراض قصص الهجرة وأحداثها وترديدها بل الاهم من هذا هو استذكار أهدافها وغاياتها واستمداد العبرة منها كما حدد الرسول عليه السلام في قوله : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه» ويعلى ذلك ان الهجرة المرادة ملا اليوم ودائما هي هجرة الفساد ومكانه وأهله بعد العجز عن مقاومته والقضاء عليه وعدم النجاح في انكاره واستئصاله وبذلك يكون المهاجر الحق هو من يهجر المعصية

(البقية على الصفحة 6)

تهانينا بالعام الهجري الجديد

مع حلول العام الثالث من القرن الهجري الخامس عشر ، تتقدم الميثاق باسم رابطة العلماء الى جلالة الملك المعظم الحسن الثاني بتهانيها الخالصة داعية له ، وهو على أهبة السفر الى أمريكا واروبا على رأس وفد الجامعة العربية للدفاع عن القضية الفلسطينية ، بالتوفيق والسداد ومواكبة النصر والظفر أينما حل وارتحل، كما تهنىء جميع ملوك ورؤساء البلاد الاسلامية وشعوبها ، سائلة العلي القدير أن يجعل هذه السنة سنة فتح وابتهاج لامتنا الاسلامية وان يعز الاسلام والمسلمين ويمدهم بعونه ونصره ويجعل لهم من أمرهم رشدا ، آمين .

الحاقدون

بقلم الاستاذ : عبد الحي العمراني

قرأت افتتاحية جريدة «الميثاق» في العدد 408 تحت عنوان : « المشجب » وهي تضع النقط على الحروف وتكشف عن الملوثين لسمعة العلماء بما هم منه براء ، وكان دفاع الافتتاحية حاراً وموفقاً ولكنني رغم ذلك أحببت أن أزيد الموضوع صراحة وكشفاً وتوضيحاً لأن اولئك العبيد الذين يتمشدقون بلغو الكلام ويتلقون تعاليمهم من خارج الحدود الوطنية لا بد أن يقمعوا « بالدبزة » لكونهم ليسوا من الاحرار ونفوسهم مملوءة بالاحقاد وأعمالهم عامرة بالتآمر على الوطن ودينه وعروبته فلذلك تعين أن يخاطبوا باللغة التي يفهمونها وأن يعروا من تقديسهم المزعوم وتحررهم المشبوه ومن شعاراتهم المزيفة الفارغة من المحتوى الأصيل .

ان هؤلاء الحاقدون يجهلون رسالة العلماء بل يجهلون الاسلام جهلا فظيعاً ويتقبلون الرشاوي من الخارج ليهاجموا الاسلام في عقر داره وليحطوا ما تبقى من آثاره ممثلا في ثلة من العلماء الذين يجاهدون ويناضلون رغم ما يتلقونه من طعنات وما يحاك حولهم من مؤامرات تصل لكل أصيل في الحياة المغربية أملا أن يفقد المغرب أصالته الاسلامية العربية ويصبح بدون هوية يسير في الركاب ويدفع به الى حضيض التبعية والعمالة .

والأخطر في الامر ويجب أن نقول ذلك صراحة أن في الادارة المغربية من يعمل ليل نهار لتحطيم معنويات الشعب المغربي بتحطيم مقوماته وأصالته بحيث لم يعد السكوت عن هؤلاء المتآمرين سوى خيانة ومشاركة في الاجرام ولذلك يوجه القول للمسؤولين المسلمين بهذه البلاد ليتدبروا الأمر بجدية وعمل دؤوب حتى لا يستريح الحاقدون في مقاعدهم الوثيرة ليضربوا ضربتهم القاضية على ما تبقى لهذا الوطن من عروبة واسلام .

وقد ظهر أثر الحاقدين واضحاً بعد اجتماع المجلس العلمي الأعلى في رمضان الماضي تحت رئاسة جلالة الملك نصره الله ليضعوا العصى في الدولاب وليتجمعوا في صعيد واحد وبسابق إصرار على نفث سمومهم وأحقادهم وإيهام الناس ما ليس حقاً ولا صدقاً حول المجالس العلمية ورسالة العلماء وساءهم ان يعود الاسلام لانطلاقته وأن تعود للمجلس مكانته وحرمته ورسالته ودخلهم الذعر على مناصبهم وما ربحوه في عهد الاستقلال بدون حساب مما زادهم قوة وشراهة وخبثاً وتكراً لشعب أصيل في اسلامه ويحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى لمن يرشده وينصحه ويقوم ما اعوج فيه بسبب الدخلاء والمخربين التافهين .

ولم تعد جدوى في مخاطبة الحاقدين المتلبسين بالحسنى في عالم يتخبط في المآسي السياسية والاقتصادية والاديولوجية تخبطاً مظلماً وقاسياً ومتشعباً لا تفيد فيه الكلمات المعسولة ولا اللين الزائد ولا الحسنى العفيفة التي جاء بها القرآن لان الخائن لوطنه ودينه المجادل بالباطل كجدال المشركين الجاهليين واليهود المدنيين لا تفيد معه الحسنى وانما يجب أن يضرب ويقصى ويعرف به جهاراً وبلا مواربة ولا تستر ولا التواء .

وكثرة الجدال الأصم ضياع ما بعده ضياع وقد حرم القرآن الجدال الأعمى وحذر المسلمين من الوقوع في شراكه .

والقرآن القول الفصل في المجادلين المغرضين الذين يجب نبذ تعنتهم والاستعداد لمقاومتهم بما يقمع نواياهم السيئة وما يضمرونه من حقد وافساد كما فعل النبي (ص) مع المشركين واليهود لما أعياه جدالهم بالحسنى وتبين أنه لا فائدة من الاستمرار في محاورتهم فاستعد لهم بالقوة كما أمره الله فنازلهم في المعارك الحاسمة الى أن انتهى الامر بدخول جيش الاسلام الى مكة وانزال الشرك من عليائه وبطرد اليهود الذين خانوا العهود والمواثيق وتآمروا في السر والعلانية لهزيمة الاسلام بالقوة تارة وبالدس تارة أخرى فوجب سلوك السياسة النبوية في ظروفنا العصيبة التي يجب أن لا يقتصر الامر فيها على مقاومة الاديولوجيين المعاصرين المتحالفين مع أعداء الاسلام في الخارج على مجرد المجادلة بل تجب محاربتهم بجميع الوسائل وبينهم من امتهن مهنة الاسلام لهدمه من الداخل كما فعل المنافقون على عهد النبي (ص) وبعده.

لقد تحمل النبي (ص) من أذى النفاق ما تنوء بحمله الجبال حتى لا يقال أن محمداً يقتل أصحابه ولكن القرآن لم يسمح له (ص) أن يذهب في تسامحه معهم الى أن يصلي عليهم أو يستغفر لهم فنهاه عن ذلك في صريح الايات البينات .

والنفاق على عهد رسول الله (ص) يعتبر كفراً وخروجاً عن الاسلام ولكن هذا النفاق تلون بألوان شتى في العصور الموالية ليصبح وخزاً أعظم من الكفر والشرك بما حدث من أحداث وتقلبات وتطورات فكان من اللازم أن يحارب النفاق بسلاحه الجديد وأن يقهر بمثل أساليبه الملتوية وأن يوقف استفحاله بأي اسلوب وسلاح وأن تطهر أجهزة الدولة من المنافقين والمخادعين والمتلبسين كما تطهر الأجهزة الاعلامية من المتمردين بأقلامهم على الوطن ودينه ومقوماته التي لا تقوم دولة المغرب الا بها .

ومما يسوء ما نقرأه ونسمعه من أفكار فارغة من المحتوى تنشر وتذاع تحت ستار الديموقراطية وحرية الرأي لنشر البلبلة وتدمير المغرب وافراغه من محتواه الأصيل ومن تاريخه النبيل ومن رسالته الأزلية التي تحملها منذ الفتح الاسلامي واستمر في تحملها منذ أسس ادريس الأول أول مملكة مغربية مسلمة وعربية لا تخضع إلا للاسلام ولا تقوم إلا به .

واستمرت الدولة المغربية تخطو خطوات ادريس مروراً بالمرابطين والموحدين والمرينيين والسعديين والعلويين حماة الاسلام وأنصاره ودعاته ورواده ومن هنا بقي الأمل في النفوس لإزاحة اولئك الذين وثبوا الى المناصب ليفسدوا على المغرب مسيرته وليوقعوه في مصيدة الارتداد والنكران حتى يغدو فريسة لأعداء الاسلام والمتربصين به .

ان رسالة العلماء في هذا العصر ثقيلة وكبيرة وتحتاج المتآزر والمال والنظام والوعي بمشمولات العصر لمقابلة الشرور بالحزم والعزم والمقاومة باليد والقلم واللسان والمقارعة بالحجة والبرهان مع من هم أهل للتحاجج والبرهنة أما المجادل الحاقد المخرب فلا يستحق الحسنى لأن ذلك سيكون من الضعف الذي يرفضه الاسلام ولا يقره ولا يستسيغه .

ويمكننا أن ننتصر على عدونا الذي نعرفه لأننا نقدر قوته وأساليبه أما عدونا المتستر فهو الشديد المراس ويحتاج الكشف عنه الى النضال والمثابرة والصدق والإخلاص .

ويجز في النفس أن نقرأ في جريدة وطنية مسلمة مقالا بعد اجتماع المجلس العلمي الأعلى يذكر صاحبه أن العلماء ماديون ويضرب على ذلك أمثلة من الأزمان الخالية عند ما كان العلماء حسب دعواه يعملون بدون عوض وينشرون الاسلام بدون مقابل جاهلا أو متجاهلا ما حدث في العالم من تطورات وخصوصاً في عصرنا حيث المادية والاديولوجيات المحتاجة في مقاومتها الى الاموال الضخمة

(البقية على الحفحة 8)

الثقافة الشعبية، الوحـــــدة فى التنـوع د. 1

(تـتـمـة)

نعم رغم هذه الفضائل والمميزات ، التي تفرض الوحدة والانسجام والفهم الواعي العميق . قرانا نبحث - ونجهد أنفسنا في البحث ، وقد نعذب هذه الانفس عذاباً مبرحاً ، من أجل أن نوجد قواعد للاختلاف والتشتت والتضارب ، ولاغلاق الاسماع والاذهان وحتى القلوب دون الفهم والتفهم والتفاهم . واحسرتاه، هذا ما يتجلى من خلال عدة محاضرات ملقاة ، والموجودة في الكتاب ، ومن خلال تلك التدخلات المدهشة ، والتي تكشف - واو أن التلطيف والتخفيف ملحوظان أو مستشفان - تكشف عن عنف ومناهضة ومخاصمة تنذر بالخطر .

والى أهل البحث والمكلفين بالاشراف على إخراج هذه الاضمامة من المحاضرات أوجه هذا السؤال : كيف استسغتم ان تثبتوا محاضرات بنصها وتختصروا أخرى ، والمحاضرات المختصرة - ولا أغضبكم فأقول المشوهة - هي في بعضها مخالفة لوجهات نظركم . انكم باحثون منظرون ، فكان من الواجب ان تعرضوا من الآراء ما هو لكم وما هو عليكم ، ولكم ان تعقبوا ، أو تكذبوا ، من حسن حظي انني استمعت ذات يوم لمحاضرة الاستاذ السيد عباس الجراري عن طريق الاذاعة ، ومن حسن حظي كذلك انني سجلتها ، فلما أعدت الاستماع وجدت ان التقرير الذي وضع عنها فلخصها . كان فيه طمس للحقائق التي أدلى بها المحاضر ، والامانة الفكرية - العلمية تقتضي التحري في البسط والعرض ، واذا كان من حق احد ان يلخص فهو المحاضر نفسه والاعرض التلخيص عليه للموافقة

ألم يعجبني شيء؟ بلى لقد أعجبتني بعض العروض و لمحاضرات لما فيها من موضوعية واستقصاء وتوازن واتزان ، وأخص منها بالذكر عرض السيد بومقس . وأعجبتني اللغة العربية الجيدة الانيقة التي حررت بها بعض تلك المحاضرات ، انها تدل على ملكة قوية وتمكن من الاسلوب شيآن لا يملكهما الا الاقحام ، وبا ما بعثرت الايام وتقلباتها والهجرات وأطوارها والصاهرات وعلاقاتها من أصول قحة وأنساب وعلاقات.

وأعجبتني الصراحة في النقد والنقد الذاتي ، حول اشكاليات في اللغات الامازيغية ، وحول افتقاد بعض الحروف في اللغة المبعوثة وحول عدم وجود ثرات مكتوب كاف لهذه اللغة ، وحول الجهود التي بذلها ويبذلها غير الامازيغ لاحياء اللغة الامازيغية مع ذكر الاغراض الاستعمارية عند بعضهم ، واخيراً حول الاقبال القليل على المحاضرات والعروض بعكس السهرات .

انني كمكاتب مواطن أخاف على وحدة وطني العقائدية والفكرية والسياسية الى حد الشعور بالهول، الذي يؤرق الجفن ، لم أكن لأخوض في هذا الموضوع الحساس الشائك ، وفي هذه الجريدة الشريفة المتزنة ، التي يشرف عليها أستاذ الجيل ، الذي يعرف حق المعرفة قيمة الوحدة والاتحاد والتفاهم ، ويدرك حق الادراك عواقب التشتت والتمزق والتنابذ ، وجريدته جريدة العلماء ، ومنهم الكثيرون بسوس، كما أنني لم أكن لأفعل لو حرمت من معرفة مفكرين أمازيغيين أحراراً بحق ، عرفت بعضهم عن كثب ، فأكنلت لهم كل تقدير ، ولم أكن لأفعل لو ان التجمع تم في مكان آخر غير منطقة سوس الفاضلة ، التي نحتفظ لها جميعاً بالتقدير والاعجاب الذي لا يتحول ، وبصراحة : لو لم يكن هذا التخوف الذي يتعاظم في نفوسنا جميعاً على بلاد الاسلام، هذه البلاد المجيدة التي منحها الله الرزق الوافر ، والبقعة الجيدة، والاستواء في المناخ ، والاعتدال في الطباع ، والسلامة في الصحتين الجسدية والنفسية .

ان الدعاة الماكرين ، الطامعين الشرهين لهم أغراض في أراضينا وهم يعرفون ان أرض المغرب محمية برجالها ، فهي أمامهم بمثابة سور ، سور شامخ عتيد مديد يجابههم ويردهم ، وبما انهم لا قدرة لهم على التحطيم فليكن التفتيت ، فهو - ولو كان بطيئاً - مضمون التخريب ، ثم ان مغالبة الجمع العظيم ليست في المستطاع ، ولكن مغالبة المجموعات المنفردة أمر يسير ، فلننشر المشاحنات والحزازات والاغراض البسيطة ، وأكيد عندهم ان النزاع الشفوي تترتب عنه أحياناً مواجهات قتالية ، فلتتواجه المجموعات ، والمجموعة المنتصرة المنهوكة يتكفلون هم بها ، وما بالعهد من قدم ، فآخر المجموعات المناضلة كانت في الجنوب ، وقد تمكن العدو من التغلب عليها .

كلمة أخيرة من مواطن عادي مثلي ، يصدرها من قلب مكلوم محتدق بسبب ظروف المسلمين الحالية ، التي يقتل فيها المجرمون اخواننا في الله بلا رحمة ولا شفقة ، وبوحشية متناهية . . أقول :

يا أحرار المغرب ، ويا عقلاءه المتبصرين ، ويا محبي وطنهم بصدق واخلاص اتحدوا ، واجعلوا أنفسكم في خدمة هذا الاتحاد ، بكل ما تملكون من حيوية وذكاء وفضل ومروءة واستقامة ونزاهة ، وكونوا في كل ذلك مثالا يقتدى ، وبرغم المحرفين والمتكالبين والنفعيين والمتسترين على أغراضهم على الرجوع الى طريق الصواب ، وبذلك نكون - إن شاء الله وتقوت عزائمنا - مثالا حياً في الجد والمثابرة والصدق والوفاء والمروءة ، والحرص الأكيد على ان يبقى وطننا المسلم عائشاً في هدوء وسلام وتآلف وسعادة ، لا تنال منه الأطماع ، ولا تلحقه الدسائس ، ولا يرى يأساً على مدى العصور .

الحـاقـدون

(تـتـمـة)

والتجهيزات المتكاثرة ويجهل كاتب المقال أن العلماء في الزمن الغابر كان لهم احترامهم وكانت شعوبهم تخدمهم وتسير لهم سبل العيش وتكفيهم لوازم الحياة فمن العبث الان أن يطلب من أي كان أن يقوم بعمل يحتاج الى مجهود ومال وأسفار فكيف بالعالم الذي يتجرع مرائر الحياة ويرمي به في سلة المهملات ثم تنشر الدعايات المغرضة حوله للاجهاز عليه نهائياً، وكيف يطلب من هذا الانسان أن يعمل بلا مال وأن يتنقل على حسابه ويؤدي من جيبه وهو عاجز مادياً؟ وكيف يعقل أن ينتصر الاسلام بدون مال وهو الدين الذي ربط بين الروحانية والمادية ربطاً عضوياً كلما شالت حهة افتقد الاسلام .

وليعلم اولئك المهرجون بالاسلام أن هذا الدين قام بأموال المسلمين وكرم أغنيائهم كأبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الرحمان بن عوف وأضرابهم من أثرياء الصحابة الذين وضعوا أموالهم تحت تصرف النبي (ص) ليجهز الجيوش ويبعث البعوث ولولا المال لما حصل جهاد ولما انتشر اسلام .

ان الدعوة الاسلامية في حاجة أكيدة للأموال الضخمة ليمكنها أن تسير والا تعثرت وجمدت وتوقفت وكل من يعمل في الدعوة يجب أن يوفر له ما يحتاج إليه من مواد وأن يمنح ما يضمن استقراره واستقرار اولاده وأهله لينصرف لعمله بشوق وارتياح.

ان العقل المريض هو الذي يتصور أن الدعوة تقوم بلا مال وأن الدعاة ملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يلبسون ولا يسكنون ولا يركبون وأنه يمكن تركهم للضياع والحقارة والتشرد مما ينفر النفوس منهم ويجعلهم في مكان الذل والابتذال .

ان الاسلام دين القوة والراحة والتيسير وليس دين الضعف والمشقة والتراجع والانهيار .

قـرأت كتـاب :

الثقافـــــة الشعبية، الوحـــــدة فـى التنـــــوع ـ د. 1

بقلم الاستاذ : محمد بن أحمد اشماعو

خلال هذه السنة تجدد ذكر عالم سوس الاستاذ الجليل الطيب الذكر، سيدي محمد المختار السوسي، كتبت عنه عدة مقالات. وألقيت عدة محاضرات ، تخليدا لذكراه العاطرة ، الحافلة بخدمة الدين الاسلامي الحنيف، وبالنضال من أجل تحرير الوطن ، وبتأكيد روابط الوحدة الوطنية التامة . وفي هذه السنة كذلك وقع في يدي كتاب آت من منطقة سوس، وهو كتاب ذو أهمية وخطورة .

وتقديما لهذا التعليق الشخصي أود أن أعبر عن مشاعري الصادقة نحو سوس : فهي المنطقة المغربية الاصيلة ، المتمسكة بالمقومات الاسلامية قولا وعملا ، فالقرآن هناك يحفظ ويتدارس في مجال واسع . بهذه المنطقة ، وفنون اللغة العربية ومتونها ما زال الاقبال عليها مستمرا .

ومنطقة سوس تساكن ويتساكن فيها حتى الآن أقوام تختلف أصولهم التي انحدروا منها . أمازيغ وعرب ، وهم في هذه المنطقة متوحدو اللهجة والعادات واساليب السلوك والتعامل وهم يتعاطون نفس الفنون والمأثورات ، وهم جميعا رجال عمليون ، طافحو النشاط ، اذ هم في كل أنحاء الوطن ، بل في كل أنحاء العالم يتجرون، يعملون يسهرون ، يديرون ، بمروءة وحيوية من طبعهم ، وذكاء ومرونة هي من مميزاتهم ، وصبر وجلد لا يكاد يدانيهم فيهما أحد. فشاب ـ مثلا ـ يغادر المنطقة على درجة من البساطة في الزي والتصرف والحديث، لا تمضى عليه مدة حتى يتطور هذا الشاب تطوراً تاماً مدهشا ، ويصير في أي مدينة نزلها كواحد من أبنائها (حاذق لبق ، آخذ معط مشارك ومشارك في السراء والضراء) .

والحركة الوطنية المجيدة عرفت رجالا سوسيين عاملين متفانين جادين في كل مدينة ، منهم من ضحى بروحه ، وشوارع بعض مدننا تذكر بعدد من الاسماء المجيدة ومنهم من سخا بالمال المعزز للاعمال ، ومنهم من ساهم مساهمة فعالة متواصلة في أعمال البر والخير والنهوض بالمجتمع ، وطبعا كان هناك متقاعسون ، كما هو الشأن بالنسبة للمناطق الاخرى وأبنائها .

ورجال سوس قائمون بحركة تجارية ـ بجميع درجاتها ـ بكفاءة وعزم وحزم ، وهم من النخبة السكانية في ـالوطن ـ التي أنعم الله عليها ، فأنعمت على بلدها بهذا الازدهار ، وهذه الحركة الدائبة. وهذه الفاعلية التي لا تومن بالقعود والتفرج ومما يعجب ان الاعمال الكبرى والصغرى في التجارة وغيرها تسير وتروج دون ان تحس بوجود مشاكل أو عراقيل ، والسبب هو التشبع بالمثل الاسلامية ، ولا أنسبها لاية مثل أخرى، فالصدق والثقة والمروءة واللباقة وخفض الجانب ومعاملة الناس بالحسنى ، كل ذلك فضائل اسلامية في الاصل إستطاع أهل سوس ان يبرزوها إبرازاً حميداً مشرفاً. ثم هذا الابتعاد عن اللجاج والتشاحن والاشتغال بالسفاسف وبالتخبط في المشاكل ، إذ أن هناك «حكاماً» توفيقيين غير رسميين فضلاء وكلمتهم مسموعة ، وفصلهم في الامور نهائي ، وتسوياتهم مقبولة . الشيء الذي يسميه البعض انغلاقا ، وأسميه فهما ذكيا للحياة ولقيمة الوقت . ولحرمة العلاقات الاخوية .

وسوس اذا أعطت أدباء أو شعراء ، أو أساتذة ، أو باحثين ، أو أطبا، ، أو جراحين ،أو اداريين أو مربين أو فنانين أو غير ذلك اذا أعطت ذلك فانما لتبرهن على أنها منطقة ليس همها من الحياة هو المال والمال فقط ، ولتبرهن على ان لها رجالات من كل مناحي الحياة المادية والمعنوية ، وسيكون وجوجاً لي أن اذكر بعض الاسماء اللامعة وأنوه بها حسبما أعرف وأغفل من أخرى ، ثم إنهم من أشد الناس تواضعا ونكران الذات ، يكفيهم انهم مشرفون لوطنهم المغرب الكريم قبل أن يشرفوا منطقتهم المجيدة .

تمنيت لو بقيت فى اعتقاداتي هذه راضيا مطمئنا ، ولا يكدر نفسي في شهر رمضان المبارك أن أطالع هذا الكتاب ، المعنون هكذا، «الثقافة الشعبية ، الوحدة في التنوع» أعمال الدورة الاولى والكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات المفصلة والمختصرة ، والمخبر عنها في تقارير وهي لادباء ومفكرين وأساتذة من منطقة سوس ومن بعض مناطق الاطلس ومن منطقة الريف ، وآخرين من غير هذه المناطق .

والمحاضرات فى جلها تدور حول الامازيعية ، وللتأكيد على:

ـ ان الامازيغية لغة ، وليست لهجة ، لانها حية ومنطوقة ومكتوبة

ـ وانها لغة عريقة في القدم تصل اقدميتها الى ما يزيد على الثلاثة آلاف سنين .

ـ وان لها صلات بلغات قديمة، بمصر وفينقية ، وبعض الصلة بالعربية الفصحى

ـ وانها لغة منتشرة فى الفيافى والصحاري وفى عدة بلدان افريقية.

ـ وانها في المغرب والبلدان المجاورة مهملة أو مهمشة أو محاربة.

ـ وانه يجب ان تدخل المداس والادارة والوسائل الاعلامية بصفة رسمية .

ـ وان الاداب والفنون الامازيغية يجب ان تبرز ، وتحتل المكانة الاولى .

ـ وان الضرورة تقضى بسد النقص في هذه اللغة سواء في بعض الحروف أو الالفاظ او التعابير

أظن أنني أجملت أهم الافكار المثيرة الواردة في الكتاب دون اخلال ، والا فللقارىء ان يرجع الى الكتاب ، فان رجع فأرجوه ان يتمسك بالصبر وبرحابة الصدر وبالمرونة الذهنية ليتقبل بعض الاراء والاحكام والاستنتاجات، وحتى بعض التهجمات والمساسات ، اذ يظهر ان هناك خلفيات أبعد من الغيرة على التراث الشعبي الامازيغي والا فما معنى أن تبدأ المحاضرات دون بسملة ولا حمدلة ، في منطقة من أشد المناطق تعلقا بالاسلام ؟ (قد يكمن ذلك وقع شفويا ولكن جامعي المحاضرات لم يثبتوه) وما معنى ان يذكر القرآن الكريم ولا يوصف بأية صفة من صفات الاعزاز والتكريم كما جرت العادة عند المسلمين الاتقياء ؟ وما معنى ان يرد اسم الرسول العظيم ولا يصلى عليه الا من النادر؟ وما معنى ان يستشهد بأقوال لينين وأتباعه سواء بسواء عند الاستشهاد باهل الاستقامة والفضل والغيرة الصادقة ؟ وما معنى ان ينوه بالاجانب المهتمين بالامازيغية في فرنسا ـ يا لنا من فرنسا وانكلترا وسويسرا وألمانيا وأمريكا وان ينوه بالمؤسسات ـ ما الدافع ؟ ولماذا رصد الاموال

البقية على الصفحة 7

من مسيرة الهجرة، الى مسيرة الصحراء

بمناسبة حلول الذكريين

بقلم الاستاذ الشاعر : محمد بن محمد العلمي

هجرة المصطفى تصيب الصميما
حققت للاسلام دولته الكبر
علمتنا الصبر الجميل ، وأحيت
واتساع الآماق منها لقد كا
رمزها الحب والاخاء الذى قد
وأمام التوحيد تنهار أوثا
والنبي الرسول كان طبيباً
وكؤوس قد اترعت من نداه ،
فالامين النبيل خلقاً وخلقاً ،
حيث أعطى من نفسه المثل الاه
وأنته البشرى بغار حراء ،
إنه الوحي من عليم خبير ،
صدقته دلائل السبق فيه ،
حفظته عناية الله دوماً ،
كلما شع نوره ازداد عمقا ،
فليغص في المحيط من شاء درا
سجد الفكر للبيان ، ففي القر

☆ ☆ ☆

هجرة المصطفى احتساب ، وتاج
ألهمتلي من فيضها أعذب الشعـ
إنها في الفداء ، في قوة الإيـ
هي زمز الجهاد في كل حين ،
فأبو بكر الذي ضرب الامثا
مع خير الانام في الغار طبعا ،
وفراش الرسول ضم علياً ،
جفنه ساهر ، وقد غشي النو
نصر الله عبده ، فإذا الدعو
وجنود الرحمان من كل صوب ،
ونداء الاسلام روح تنادي
يثرب رحبت بخير حبيب ،
وجرت طيبة بكوثر طيب ،
طلع البدر في الهناء بهياً ،
إنهم رمز نخوة ووفاء ،
قبسوا من محمد خير نور ،

☆ ☆ ☆

وهنا فرع دوحة نحن منها
ياشعاعاً من تلكم الشمس مرحى!
يا إماماً ، صف العروبة والاسلام
يا زعيم الملوك ، يا سبط طه ،
قد رضعنا منك الغرام ، فلا تبـ
فيك خير الخلائف الغر حزما
أنت من عز السيادة تعزبـ
دم تدم دولة الاصالة والمجد ،
إنما النصر ميزة (الحسن الثا
وأميراً للمؤمنين ، له أسـ
حرسته عناية الله ، فازدا
فوق ما قد بلى الجدود يوالي

إذ غدت للانام درساً عظيما
ى ، وشادت له الكيان الفخيما
كل قلب يهوى السلوك القويما
ن صباحاً يغشى الوجود ، عميما
صار في جوهر الضمير مقيما
ن ، وتخزي شيطانها الموهوما
ماهراً ، يبريء العليل السقيما
حي من صبها وحي النديما
كان براً بالمؤمنين رحيما
لى ، فقد أصبح الجواد الحليما
فتلقى الذكر المبين الحكيما
كان في اللوح بالسنى مرقوما
فهو نور لقد أنار العلوما
وهو بالمعجزات بزه الخصوما
واعز المنطوق والمفهوما
غالي القدر ، في الجمان يتيما
آن سر يبقى جديداً قديما !

☆ ☆ ☆

للبطولات ، نظمت تنظيما .
ر ، فصغت الثناء درا نظيما .
مان تسمو ، وتتمن التعليما ؛
فللمارس منهاجها المستقيما
ل حقا ، قد كان شهماً كريما
عرف الله المقسط القيوما .
والفتى لم يكن جباناً نؤوما
م فلولا تنوي اعتداء أثيما
ة منه قد عممت تعميما
دعموا ملة الهدى تدعيما
من صميم التوحيد إبراهيما
وهي في البشر تحسن الترنيما .
سلسبيلا تراه أو تسنيما
ونشيد الانصار كان رخيما
وانحاد لا يقبل التقسيما
فنرى منهم البدور النجوما

☆ ☆ ☆

وإليها ، نفدي المحيا الوسيما
إذ توالي نبيلنا المعصوما
قد صار خلفه مأموما
عش على هامة الثريا سليما
صر ملما عن الرضاع فطيما
وجه هاداً تجسموا تجسيما
زاً ، ومن رد حقنا المهضوما
محسن الزمان في أن ندوما !
لي) الذي كان قائداً وزعيما ،
مى الفتوحات قدمت تقدبما
د . على وحدة الحمى تصميما
لصروح من مجدنا ترميما

كيف لا تخدم المشيئة شهماً
يرتجي المسلمون فيه رجاءً ،
(لجنة القدس) ابدت بيعة الاج
قلعة الاطلس المنيعة هدت
(خط بارليق) لم يعد غير حلم ،
فإذا صحت العزيمة منا ،
وكيان (القدس الشريف) سيبقى
صحوة المسلمين في كل صقع ،
وفلسطين ، حيث مسجدنا الاة
ما نسينا ، وكيف ننسى من الغا
إن (سيناء) حققت وذرى الجو
(يوم كيبور) لو درت فيه (إسرا
كل حر في الكون يسجب (بلفو

☆ ☆ ☆

وربوع الصحراء تبعث بعثاً ،
ورباها عرس ذرى فيه إقلي
لم ينلنا من ينكرون حقوقاً
بيعة ، إثر بيعة ، إثر أخرى ،
و (ابن تاشفين) ما يزال سناه
قسم الامة العظيمة مبرو
أنصفتنا (لاهاي) ، فالغاصب الجـ
(بالعيون) الحسناء قرت عيون ،
قد تباهى حقاً (بساقية الحم
إنه الفرع عاد للاصل حتماً ،
كلما زادت الاعادي اعتداءً ،
وكفانا رب قوي عزيز
وبلاد الملاحم استأهلت منـ
و(كولومبو- فريتاون- نيروبي) تدري
نحن جئنا لها بحجة صدق ،
عجباً إذ يخون منا شقيق ،
سوف تبدي له الحقائق أسرا
لا تفيد الحياة شيئاً من اعتا
رأس مال الخؤون خسران ربح :
(من يهن يسهل الهوان عليه)
فهو الظالم المورط ، إذ لم
والجراح التي تآمر فيها .
إن (كلتة زمور) حطمت الغد
وجنود الامجاد هدوا عدواً ،
فالحسود الحقود يهلك غما ،
كل من يجعل الافاعي حصناً ،
لم يكن صاحب الحقوق على رج
واللزاع الخطير منه لقد صا
ليس من يرفع البناء، كمن با
من يصن عهده اهتدى، إن نكـ
وجحود الاحسان كان عقوقاً ،
وإذا بيعت الضمائر بيعاً ،

كان المؤمنين دوماً خديما ؟!
به يزداد صفهم تقويما
ماع حقاً لمن يصون الحريما
جيش صهيون .. كبره المزعوما
نحن كنا به النسور الرجوما
شكل المكر جنده المهزوما
عربياً ، فلن يرى مثلوما
ليس ترضى التخدير والتلويما
صى جهاد يفني الزنيم اللئيما
صب ذاك التحريق والتهديما ؟!
لان) نصراً علنا يصد الهموما
ئيل) نحساً ، فإنها لن تصوما !
ر) ، فقد رد وعده المشؤوما!

وربيع الحياة يغشى التخوما ،
ماً يباهي بحسنه إقليما :
ثابتات لنا ، ستبقى لزوماً !
والدخيل الغدار يجلي الغموما .
في حنايا صدورنا مرسوما
ردواماً، يحمي الكيان العظيما!!!
بار لاقى مصيره المحتوما
إذ رأت في العهد الجديد النعيما
راء) (واد) نال الوصال المروما
ولجاج الجيران كان عقيما
نحن زدنا في بأسنا تصميما
قد حزاها اليحموم والزقوما
ذ القديم الاعجاب والتعظيما
مع (ليبرفيل) حقنا المعلوما
وجلونا عن ذاتنا التعتيما
قد وعى الناس صلحه الملغوما !
را ، ونقضي له الجزاء الوخيما
د الدنايا ، فقد غدا معدوماً
بئس من عاش ضائعاً محروماً !
حيث لم يبق أمره مكتوما
يكن قطعاً محايداً مظلوما
جعلته عن صفنا مفصوما
ر ، وصدت من الدخيل هجوما
وأبادوا شتاته المركوما
وذوو الارتزاق صاروا هشيما
ليس يلقى إلا الردى والسموما
مة تلك الحقوق قطعا ملوما
ر التمادي في الانشقاق جحيما
ت بروم التخريب والتحطيما
ث العهد فينا محرم تحريما
وسلوكاً للخائنين ذميما
صار وقع الجراح فينا أليما

البقية على ص 6

الهجرة المستمرة (تتمة)

والفساد بكل أشكاله وأنواعه وترك مكانهما والبعد عن البيئة الفاسدة المنحلة ابتغاء وجه الله أي لما في مصلحة الجماعة الاسلامية وخيرها وصلاحها .

وقد كانت هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الابرار والمسلمين الصادقين هجرة حقيقية لله وفي الله واعلاء لكلمة الله . كانت انتفاضة ضد الاضطهاد والظلم وثورة على الباطل والفساد واستنفاراً للعمل والبذل والعطاء ومسيرة الى السلام والخير والنماء وكانت هجرتهم هجرة بنفوسهم الى العزة والحرية والكرامة وبأرواحهم الطاهرة الى السمو والنقاء وبضمائرهم الحية الى الحق والطهر والعدل .

كما كانت هجرتهم حقيقية أي انتقالا ماديا ومعنويا وتحولا من بيئة فاسدة ظالمة حاربتهم واضطهدتهم وحالت دون حريتهم في ممارسة شعائر دينهم الى بيئة آمنة مطمئنة استقروا فيها وعبدوا لله بكل حرية واطمئنان كما كانت انتقالا بدينهم الى آفاق الانفتاح والاشراق وذلك بجهاد النفس ومقاومة شهواتها ونزعاتها واستئصال سلطانها وفتنتها وقمع نزواتها وشرورها وتخليتها من الشوائب والنوازع وتحليتها بالمكارم والفضائل وتهيئتها لاستقبال أشرف المبادىء والقيم والمقاصد وذلك تطبيقا لامر الله (والرجز فاهجر) وتوجيه الرسول الكريم وهو يجيب عن سؤال أحد الصحابة لدى عودته من احدى غزواته: هل علينا من جهاد بعد ذلك يا رسول الله قال : نعم رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس

فالهجرة الواجبة اليوم هي هجرة المعاصي والفساد والعادات السيئة التي طغت على سلوكنا وسادت مجتمعاتنا وذلك بالتحول من الباطل الى الحق ومن الضلال الى الهداية ومن الغواية الى الرشد ومن البخل والتقتير الى الانفاق والبذل ومن الشر الى الخير ومن القسوة الى الاسماح والبر ومن التراخي والكسل الى الجد والعمل ومن الاختلاف والشقاق الى الوحدة والائتلاف ومن القانون الى الشريعة وهي الحكم بكتاب الله وسنة رسوله وهديه ومن حب الدنيا والاستغراق في طلبها الى الجهاد في سبيل الله وخدمة مجتمعنا وابتغاء المصلحة العامة طلبا لمرضاة الله فذلك وحده هو المعنى الحقيقي للهجرة الذي ينبغي للمسلم أن يعيه ويفقهه ويعمل من أجله وهو الطريق الصحيح والسبيل القويم للاحتفال بالهجرة والاستفادة من عبرها وهو طريق النجاة والخروج مما نحن فيه الى ما أعد الله لتعود الينا عزتنا وقوتنا واستقلال أوطاننا وحريتها ولتكن سيرة الرسول وهديه خير أسوة وأفضل قدوة تهدينا في مسيرتنا وتوجهنا في قصدنا ولنتخذ من استغاثته الصادقة وتوجهه الى ربه في دعائه العظيم بالطائف خير تذكار لنا في ذكرى الهجرة الكريمة :

اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتهجمني أم الى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولاحول ولا قوة الا بك

« الميثاق »
اسبوعية تصدر ثلاث مرات في الشهر مؤقتا
الاشتراك السنوي : 40 د .
●
الادارة والتحرير :
حي القصبة رقم 39 - طنجة
الهاتف : 32501

الحركة الكشفية في فلسطين

بدأت في سنة 1912 أول فرقة كشفية في القدس في مدرسة سان جورج ثم توقفت بسبب الحرب العالمية الاولى واستأنفت مرة ثانية في سنة 1919 باسم فرقة في مدرسة الرشيدين بالقدس وفرق في نابلس وفي هذه السنة انتشرت الحركة الكشفية انتشارا كبيرا وذلك بوجود قادة صالحين مدربين. تألفت سنة 1929 جمعية الكشاف العربي الفلسطيني بقيادة الاستاذ فوزي النشاشيبي سنة 1946 . واستمرت كذلك حتى سنة 1948 سنة النكبة ومن سنة 1951 هدأت المأساة بين صفوف الشعب الفلسطيني وبدأت الحركة الكشفية نهضة جديدة فتألفت عدة فرق في غابات وتجمعات الفلسطينيين في لبنان وسوريا لكن هذه الحركة الكشفية توقفت مرة أخرى. وفي سنة 1970 استأنفت نشاطها باسم جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية واعترف بها عالميا - م ك م إ. كلية الرباط

من مسيرة الهجرة، الى مسيرة الصحراء

(تتمة)

من يرم مكسب الغنائم غدراً ، فليمت خالي الوفاض، عديما !
وأرى (المغرب الكبير) سيجلو عنه بالوعي والسماح غيوما !
ويقيناً بحكمة (الحسن الثا ني) سيغدو نزاعنا محسوما !

★ ★ ★

عرشنا ، شعبنا ، بليبة صدق ، بهما الله كان دوماً عليما :
هجرتان اثنتان ، كان حماناً فيهما للتاريخ صلواً حميما
عندنا منهما اعتبار ، وذكرى تستحق التمجيد والتكريما
وصباح المسيرتين نجلى ، فشممنا منه الشذى والنسيما
إنه فتح مكة صار يحيى صوراً منه هاهنا ورسوما
فعلى أشرف النبيئين صلوا يا رفاقي ، وسلموا تسليما
وعلى الآل والصحابة ، من هم أوردونا رحيقنا المختوما !

ذكرى الهجرة في العام الثالث

(تتمة)

عشرات الايات وحض عليه النبي (ص) عشرات الاحاديث بما يسمونه بالجهاد الاكبر، ويفسرونه بجهاد النفس ، فان الامة لو انتظرت ان يتم لها جهاد النفس لمضت الاجيال تلوا الاجيال، ويد العدو مبسوطة عليها ومقدسات المسلمين مهددة بالزوال، (ولقدوة في سبيل الله او روحه خير من الدنيا وما فيها) ولم يقعد النبي (ص) عن الغزو ويستبدل به جهادا اخر حتى فارق الدنيا .

فمتى يدرك المسلمون اسرار دينهم، ويسيروا بسيرة نبيهم ويجعلوا من هذه الذكريات منطلقات لتحقيق ذاتهم واثبات وجودهم والعمل على أن يكونوا كما أراد الله لهم (خير أمة أخرجت للناس) وكما قال فيهم النبي (ص): « وهم يد على من سواهم » ! .

الثقافة الشعبية ، الوحدة في التنوع د. 1 (تتمة)

والجهود وتكتيل الصفوف وعقد التجمعات وتوجيه إذاعات من الخارج الى غير ذلك ؟ هل الامر يتعلق حقا بخدمة ثقافية صرفة ؟ أم هو مجرد (فضول علمي) ؟ هل هو هيام بديار الامازيغ وأناسها النبغاء الاشاوس ؟ أم هو نوع من المعاكسة والمضادة والعرقلة للغة حاضرة في مساحة مهمة شاسعة ، وتكاد تمثل رابطة الوحدة الدينية الاسلامية والعاطفية ؟ على كل المحاضرون والمتدخلون لم يثيروا بحث الاسباب ، ولعلهم اعتبروها خدمات لصالح فكرتهم ، فهي مسلمة بلا نقاش ، فالذي يناقش ويجادل فيه هو الرأي الاخر ، الرأي المخالف والرأي المتحفظ والرأي المتخوف .

نحن عادة - وحتى الان - نعلق مشاكلنا وهمومنا ومصائبنا بذمة الاستعمار ، ونزيد عليها الصهيونية في الوقت الحاضر ، فعل الاستعماريون والصهيونيون في كل أنواع الاضرار والمشاكل ومظاهر التخلف وأشكال التفرقة والصراع والعراك وجودنا لعبة طيعة في أيديهم ؟ وهل هم من الذكاء وبعد النظر والدهاء ونحن امامهم مغفلون ساذجون ، نثق بهم ثقة عمياء ، ولا نحذر الافاعي المطلة برؤوسها لتلدغ وتلدغ ؟ ألا تمزق قلوبنا - نحن المسلمين الصادقين منا على الاخص - هذه الاخبار المفجعة عن تعارك المسلمين فيما بينهم ، باكستان وبنگلادش - ايران والعراق بالاضافة الى الفتن الداخلية وبعض الاسباب في ذلك كان خلافات مذهبية وعرقية وفكرية قبل أن تكون خلافات حدودية أو انتمائية .

لتكن الامازيغية لهجة أو لغة أو أي شيء أحسن من هذه أو تلك ، فالمهم انها موجودة ، ولا أحد يستطيع نزعها من ألسنة أهلها الناطقين بها ، ولا من وجدانهم وأذهانهم ، فهي خالدة وباقية وهذا يكفي ، ولا اعتقد أن أحداً ناهض الامازيغية وجوداً وشيوعاً وازدهاراً ، في القديم والحديث ، فالاضطهاد والتهميش غير موجودين ، ولا ننسى - تاريخنا - أن دولة أمازيغية هي «الدولة المرينية» التي عممت اللغة العربية في كل أنحاء المغرب ، سهوله وجباله عمرانه وصحرائه ، حتى ليقال انهم هم الذين عربوا المغرب كليا ، أما حديثا فهناك قناة إذاعية خاصة بالامازيغية ، وشخصيا يطيب لي الاستماع الى الاهازيج الاطلسية ، ورغبة في الاستفادة تتبعت ترجمات الاخ الاستاذ السيد محمد شفيق ، رئيسي الاداري الاسبق ، لبعض القصائد الامازيغية في مجلة «الآفاق» ، كما انني استمع الى برنامج أسبوعي اذاعي حول الثقافة الامازيغية السوسية ، ولست أعرف مقدار الدقة في ذلك التقديم ، وحضرنا نحن جماعة من المثقفين وغيرهم في سهرة عائلية أمازيغية بقرية «عين اللوح» وكانت ليلة لا تنسى ليلة عظيمة الانس ، ولا شك ان مثل ذلك وقع للآخرين .. اذاً ، ليس هناك جفاء ولا تهميش ، ما عدا اذا كان المقصود هو طرح الامازيغية بأنواعها الثلاثة ، المتفقة والمتغايرة في ميدان الادارة والتسيير والتدريس ولست أدري هل قدر عقلاء القوم ماذا سيترتب عن ذلك ، ولكن ليطمئنوا فاللغة ذات المكانة في المجالات المذكورة هي الفرنسية ، وحماتها والمتمسكون بها أدهى وأبرع من الجميع ، وما زلنا نمدد لهم الفرص .

كثيراً ما أتمعن في فهم الاسباب التي تدعو الى مجافاة اللغة العربية ، وأتساءل هل الامر يتعلق بها أم بأهلها ؟ فاذا كان الامر الثاني فهو شيء عادي ، مساحة العالم مملوءة بهذا ، فالسود يعادون البيض في امريكا ، وجنس اللاتين يمقت الجنس الجرماني في أوربا .. والامثلة كثيرة من الشرق الادني والاقصى وروسيا انما هم في أوربا وهنا مهارتهم وذكاؤهم يحولون التنافر والتجاذب والتنافس - تحت إشراف سياسي مستنير . أو تدخل ديني نافذ الكلمة - الى تحاب قومي ، وتكامل انتفاعي وتعاون على العطاء ، فالهولندي الجرماني الاصل ، البروتستاني المذهب ، يتعامل مع جاره البلجيكي غير الجرماني وغير البروتستاني وغير العارف باللغة الهولندية ، ويتبادل معه المنافع وينسجم في الخطط ، خصوصاً بعد قيام السوق المشتركة ولعل ذلك دليل على حضارة وتفتح وبعد نظر وتوحيد في الخطة على طول .. بينما نحن ذوو الأصول المشتركة ، وقد لا تكون مشتركة وانما متقاربة . وأصحاب ديانة ناصعة موحدة ، لا اختلاف فيها أبداً ، وأصحاب لغة حلوة شريفة ، ولو أنها محاربة ومجحودة الفضل .. رغم هذه المقومات نحن على اختلاف ، لم يكن فأوجدناه !

عن القوم الثالث ، المثير للجدل المصطنع ، والذي هو اللغة أريد أن أبسط في الحديث خلال سطور قليلة ، مشيداً ببعض المميزات الفريدة لهذه اللغة ، تلك المميزات التي تثير في وجهها الغبار : انها لغة تسري سريانا بعيد المدى في بقعة مهمة من العالم ، تلك هي الشاطيء الجنوبي للبحر الابيض المتوسط ، وكذلك الشاطيء الشرقي وما حوله . وهي لغة ذائعة ذيوعاً كتابيا متمثلا في المطبوعات على اختلاف أنواعها ، تقرأ بشكل عجيب في كل الانحاء ، غير عابئة بالحدود السياسية ، والاختلافات العنصرية ، وهي لغة تسبح عبر الأثير لتسمع في كل الأقطار بلا عائق ولا صعوبة ، محبوبة مأنوسة سائغة .

(البقية على الصفحة 3)

خفايا قمة فاس (تتمة)

ولعل ذلك يفسر الزيارة التي قام بها الرئيس العراقي صدام حسين للجزائر عقب انتهاء المؤتمر وكذلك السيد ياسر عرفات .. عام 1982 .. والعمل على تطبيقهما وكذلك الطلب من الدول كافة الامتناع عن اتخاذ أي اجراء من شأنه تشجيع استمرارية الحرب بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، كما يعكس الرغبة العربية المخلصة في أن تقوم سوريا من جانبها بدور طيب في هذا الصدد مستفيدة من علاقتها الحالية بإيران .

ولذلك فان المراقبين لا يعتقدون بأن هناك مبرراً لاي تحفظ إزاء قرارات اتخذت من أجل تعزيز الالتزام العربي الصادر من القمة العربية والمطبق لميثاق الجامعة العربية اساسا ..

ومن المتوقع أن تستأنف الجزائر هذه التحركات مستفيدة من الصيغة العامة التي اتخذتها القمة في قراراتها مع احساسها بالتفاؤل في تحقيق نتائج إيجابية لاول مرة .. كما أعرب الممثل الجزائري بالقمة ..

أثار موضوع الوضع في القرن الافريقي بعض التفاوت في الاراء على أثر ما عرضته جمهورية الصومال الديموقراطية من دخول اثيوبيا الى الاراضي الصومالية .

ذلك ان السودان مثلا يريد أن يستغل تحسن علاقاته مع اثيوبيا في تهدئة الامور فيما تعترض اليمن الجنوبي على مبدأ اتهام اثيوبيا بالاعتداء على الاراضي الصومالية فيما ترى سوريا ان من المصلحة ان تبذل المزيد من الجهود والاتصالات بالطرفين للوصول الى صيغة يتفق عليها لانهاء الحرب .

وحسب المصادر الخاصة فان القمة قد انخذت توصياتها بعد مشاورات واسعة لدعم الصومال في مواجهة أي خطر قد تتعرض له أراضيه « في اطار حدوده الجغرافية » والوقوف أمام أي عدوان يشكل خطورة عن هذه الاراضي . ومساندة الصومال في مواجهة المستلزمات والمحافظة على سيادته واراضيه مع تأييد المساعي السلمية لحل المشاكل بين الطرفين في اطار احترام السيادة الكاملة لكل منهما ..

(يتبع في العدد القادم)

مطابع الشويخ «ديسبريس» - تطوان

خفايا قمة فاس

بقلم : هاشم عبده هاشم

(تتمة ما نشر في العدد السابق)

لبنان.. الخلاف القائم

لقد كان واضحاً أن كل العرب يريدون لبنان عربياً وبذلك فانهم يرفضون أي وجود من شأنه أن يكون على حساب أمن واستقلال وسيادة لبنان..

إن هذا الاتفاق الضمني كان رغبة مشتركة لم يختلف عليها الفلسطينيون ولا اللبنانيون ولا السوريون غير أن ذلك لم يمنع من أن يكون هناك تفاوت في المواقف مازال بحاجة الى جهود عربية إضافية قد تستغرق وقتاً من الزمن فالممثل اللبناني جوزيف أبو خاطر كان يحمل وثيقة ترتكز إلى مجموعة مبادىء تتلخص في :

1 ـ طلب السماح قالقمة لبنان جديد..

2 ـ عدم القبول بأي وجود غير لبناني على الاراضي اللبنانية بما في ذلك الفلسطينيين والسوريين.

3 ـ ضمان أمن وسلامة وسيادة لبنان.

ورغم أن هناك حلولا عربية لكثير من المشكلات اللبنانية إلا أن الممثل اللبناني لم يكن مستعداً للتحاور بشأن هذه الحلول أو تلك المرئيات خارج اطار الورقة اللبنانية.

وهكذا.. جاء البند الثاني من مقررات القمة مشيراً إلى بعض التفاوت بينه وبين الاشقاء السوريين والفلسطينيين مع الاقرار بحق لبنان في العيش بسلام وضمن أطر السيادة والشرعية الكاملة وهكذا جاء النص على أن « المؤتمر أحيط علماً بقرار الحكومة اللبنانية بانهاء مهام قوات الردع العربية في لبنان على أن يجرى التفاوض بين الحكومتين اللبنانية والسورية لوضع الترتيبات في ضوء الانسحاب الاسرائيلي من لبنان ... جاء هذا النص كحل وسط يهدف الى تنظيم العلاقة بين البلدين الشقيقين بصورة تكفل مصالحهما معاً على الرغم من أن الممثل اللبناني كان قد طرح تساؤلا عن ضرورة التفاوض بين الحكومتين في مسألة إعتبرها جزءاً من السيادة الوطنية اللبنانية.. وقد أكدت له القمة أنها لا تجتزىء هذه السيادة ولا تقلل من حق لبنان في إختيار ما يوفر له الامن والاستقرار إلا أن لبنان عضو في الجامعة العربية ومصلحته هي جزء من مصلحة العرب جميعاً وما يتفق عليه الجميع في إطار الجامعة العربية لا يؤثر على القرار الوطني ولا الاختيار المستقل.. فالسوريون لم يرفضوا مبدأ الخروج من لبنان أو عدم التجديد لقوات الردع غير أن « من العار أن تخرج القوات السورية من لبنان مع إستمرار إحتلال قوات أريئيل شارون لاراضيه » كما قالت المصادر السورية لعكاظ...

ولذلك فانه لا تعارض بين مبدأ الاستعداد للخروج وبحث ترتيباته بينهم وبين اللبنانيين مع مبدأ العمل العربي المشترك على إخراج اسرائيل أولا أو الاتفاق على صيغة تكفل خروج جميع الاطراف والقوى من لبنان بما في ذلك تزامن خروج القوتين..

لكن القمة العربية قد رأت أن تعطى لبنان فرصة اكي يعد نفسه لمثل هذه الخطوة في ظل القناعة بأن مستقبل لبنان هو جزء من المستقبل العربي..

شيء آخر... كان على هامش الحوار اللبناني الفلسطيني فقد تردد في أروقة المؤتمر أن الفلسطينيين يطالبون بضمانات تكفل سلامة الفلسطينيين الموجودين في لبنان فيما يرى اللبنانيون أن مثل هذه الضمانات غير ممكنة في ظل الاحتلال الاسرائيلي من جهة وفي إطار السيادة اللبنانية الكاملة على كل ما هو موجود في لبنان من جهة ثانية..

الممثل اللبناني مثلا تساءل عما إذا كان بالامكان أن تعطى أية دولة عربية ضمانات ما لاية دولة أخرى تجاه صيانة حقوق رعاياها في تلك الدولة..

لكن النظرة العربية الاشمل تنظر الى لبنان من خلال موقعه الاستراتيجي وظروفه الخاصة وإحتمالات إستمرار إسرائيل على أرضه وامكانية تعرض الفلسطينيين لاي عمليات إنتقامية إسرائيلية كما أنها تنظر إلى لبنان من زاوية بعيدة عن الحساسية كبلد عربي لا يميزه أي شيء عن غيره ولذلك فانه لا يجب أن يشعر بأن مثل هذه الضمانات تقلل من سيادته وهي ضمانات من عربي لعربي آخر وإن كان المستقبل كفيلا بانهاء الشعور بالحاجة الى مثل هذه المطالب عندما يتجه الكل فلسطينيين ولبنانيين وسوريين للعمل الموحد في إطار استراتيجية مشتركة غير أن ما لا يجب تجاهله هو أن هناك أطرافاً عربية ما تزال تحذر من أن لبنان متجه الى عقد اتفاقية سلام مع إسرائيل وان مثل هذه الاتفاقية ستكون على حساب هويته العربية ولذلك فانها تطالب باتخاذ موقف مسبق.

لكن اطرافاً عربية أخرى تميل الى التريث وتعتقد بأن أي عمل من هذا النوع قد يدفعه للارتماء في أحضان اسرائيل وبالتالي فان المشكلة تدخل مرحلة أكثر تعقيداً.

وقد فضل المؤتمرون الاخذ بمبدأ التريث واعطاء السلطة اللبنانية الجديدة فرصة لتقييم الامور وتدارس الظروف وإكتفوا بالاعلان عن « تضامن الدول العربية مع لبنان في مأساته وإستعدادها لتقديم أي مساعدة يطلبها في سبيل معالجة هذه المأساة ووضع حد لها ».

ولكن المؤتمر أحيط بما ترتبه إسرائيل للبنان ... وفي نقييم شامل لبعض الاطراف العربية لوحظ أن إسرائيل قد تنسحب حتى قبل توقيع إتفاقية من هذا النوع مقابل الاحتفاظ ببعض الاراضي اللبنانية التي تضع بين يديها بعض منابع نهر الليطاني إذا وجدت ضمانات كافية لتوقيع مثل هذا الاتفاق بعد مغادرتها لبنان حتى لا يثير وجودها أية متاعب في وجه السلطة الجديدة سواء اكانت داخلية أو خارجية..

ولذلك فان الوضع اللبناني سيكون هماً عربياً على مدى الشهور القادمة يأمل الجميع أن يسفر عن شيء يخدم أمن وسلامة واستقرار وسيادة لبنان..

الحرب الايرانية العراقية.. إلى أين؟

وجدت سوريا نفسها أمام الرغبة في اتخاذ مواقف جماعية أكثر تقبلا للاتجاه الى معالجة الوضع حول هذه الحرب بأنها لا تريد أن يكون لها موقف خاص انطلاقاً من العلاقات القائمة بينها وبين إيران ولذلك إنها لم تعترض ما قرره المؤتمرون من أن «المؤتمر قرر اعلان التزامه بالدفاع عن كامل الاراضي العربية واعتبار كل اعتداء على أي قطر عربي اعتداء على البلاد العربية جميعها»..

وفضلت كما ذكرت مصادر في الجامعة العربية « بأن تبدي بعض التحفظ المكتوب فقط على بعض هذه النصوص.

وعلى جانب آخر فان الوفد الجزائري قد أبدى رغبة مخلصة في اعطاء بلاده فرصة كافية لانجاح جهودها الرامية الى احلال السلام بين البلدين ولذلك جاءت الفقرتان 2 ، 3 الخاصة بمعالجة الوضع داعية « الطرفين المتنازعين الى ضرورة الالتزام الكامل بقراري مجلس الامن 479 الصادر في 1980 ورقم 514 الصادر في

(البقية على الصفحة 7)